Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استدعاء الشيخ. لكن الدسوقى رفض الانصياع للأمر، وقال: «أنا هنا، من يريدنى فعليه الحضور».

وقد جاء السلطان الأشرف خليل إلى دسوق، وبعد ما شاهد الدسوقى وفقراءه، ووقف على صدقه وكراماته وقوة حجته، اعتذر له بنفسه، عن خطأ الوقوع فى شرك الوشاية والوقيعة، وهنا يستقبله الدسوقى استقبالا حسنًا، ويبشره بانتصاره على الصليبيين.

ويقال إن السلطان الأشرف خليل، إكرامًا لهذا القطب الصوفى، ترك نصف الجزيرة المواجهه لدسوق وقفًا على أتباع الدسوقى، ينفقون منها على مصالحهم، ويستعينون بها على معاشهم.

كما يقال إن السلطان كان دائم السؤال عن الدسوقى، راجيًا دعواته وملتمسًا بركاته.

وكان الدسوقى يشجع أتباعه على الجهاد ضد الصليبيين، ويقول لهم: «يا أبنائى، قاتلوا عدو ربكم وعدوكم، فقد انتهك حرمات دينكم، وعطل دور العلم واقتحم بلادكم. يا أبنائى كونوا إخوانًا شجعانًا، ولا تكونوا للاعداء أعوانًا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم، ولن تفلحوا إذًا أبدًا».

وكما كان للدسوقى مع الأشرف خليل بن قلاوون حكاية، كان له حكاية أخرى مع السلطان الظاهر بيبرس.

فبيبرس حين سمع بعلم الدسوقى وقطبانيته وتفقهه وكثرة أتباعه المجاهدين، وتفانى الكثيرين من حوله. أصدر قراره بتعيينه شيخًا للإسلام. ويقولون إن الدسوقى رفض المنصب. ولكن هناك مصادر تجمع على أنه قبل المنصب على شريطة ألّا يتقاضى مرتبه. وقد وهب المرتب لفقراء المسلمين.

وهذا هو سرّ إعجاب بيبرس بالدسوقى. ولذلك قرر بناء زاوية ليلتقى الدسوقى فيها مع مريديه، يعلمهم ويفقهم فى أصول دينهم. ويذكر أن الدسوقى ظل يشغل منصب شيخ الإسلام حتى وفاة بيبرس.